

تفسير ابن كثير

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ
خَاوِيَةٍ

(سخرها عليهم) أي : سلطها عليهم (سبع ليال وثمانية أيام حسوما) أي : كوامل

متتابعات مشائم . قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة والثوري وغير واحد (

حسوما) متتابعات . وعن عكرمة والربيع : مشائم عليهم ، كقوله : (في أيام نحسات) [

فصلت : 16] قال الربيع : وكان أولها الجمعة . وقال غيره الأربعاء . ويقال : إنها التي

تسميها الناس الأعجاز ؛ وكان الناس أخذوا ذلك من قوله تعالى : (فتري القوم فيها

صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) وقيل : لأنها تكون في عجز الشتاء ، ويقال : أيام

العجوز ؛ لأن عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فقتلها الريح في اليوم الثامن . حكاه البغوي

والله أعلم . قال ابن عباس : (خاوية) خربة . وقال غيره : بالية ، أي : جعلت الريح تضرب

بأحدهم الأرض فيخر ميتا على أم رأسه ، فينشدخ رأسه وتبقى جثته هامة كأنها قائمة

النخلة إذا خرت بلا أغصان . وقد ثبت في الصحيحين ، عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال : " نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور " . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ،
حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس العبدى ، حدثنا ابن فضيل ، عن مسلم ، عن مجاهد ،
عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما فتح الله على عاد من الريح
التي أهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم ، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم ،
فجعلتهم بين السماء والأرض ، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة الريح وما فيها قالوا : هذا
عارض ممطرنا ، فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة " . وقال الثوري ، عن
ليث ، عن مجاهد : الريح لها جناحان وذنب .